المنظومات المؤلفة

في علم عد الآي في القرآن الكريم

مرشد الحيالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنظومات المؤلفة

في علم عد الآي في القرآن الكريم.

مرشد الحيالي

الحمد لله وكفى، والسلام على عبده المصطفى صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فملخص البحث:

يتعلق هذا البحث بعلم من علوم القرآن الكريم، ويبحث عن أحوال آيات القرآن الكريم، من حيث عدد الآيات في كل سورة، وبيان رأس الآية وخاتمتها، ويترتب عليه جملة من الأحكام الفقهية عند علماء هذا الفن، وسماه العلماء بعلم (عد الآي) أو (وعلم الفواصل)، وقد اعتنى علمائنا الأقدمون به عناية تامة، وقيض الله لهذا العلم الجليل أئمة من أولي العلم، وجهابذة من أولي الفهم، فتنوعت جهودهم، وتوحدت مقاصدهم في خدمة كتاب الله ما بين نظم ونثر، ومبسوط ومختصر..

أهمية الموضوع:

لا شك أن المنظوم وسيلة من وسائل حفظ العلوم، وأن المنظومات العلمية التي تسمى بالشعر التعليمي، تسهل على المتعلم معرفة العلوم الشرعية واللغوية والأدبية وتيسِّر عليه حفظها، ورغبة مني في خدمة كتاب الله تتبعت تلك المنظومات في علم عد الآي، وقمت بالتعريف بها، وسردها وتحليلها بما يناسب حجم البحث، وبيان بحورها وقوافيها، وعدد أبياتها، وما تميزت به كل منظومة، وبيان فائدتها ومنهج مؤلفيها.

أسباب اختياري للموضوع:

مما دفعني إلى ذلك أني لم أر من جمع منظومات هذا الفن في بحث مستقل، وقد قمت بذلك ليسهل رجوع طلبة العلم إليها، والاستفادة منها، وبالله التوفيق..

هذا وقد قمست البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة:

بينت في المقدمة سبب اختيار الموضوع وأهميته في مباحث علوم القرآن وتعلقه به.

المبحث الأول: تضمن مقدمة في علم آي القرآن بشكل مختصر، وتضمن من المطالب ما يلي:

المطلب الأول: تعريف علم العد ونشأته ومصادره.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاف في عد الآي وفوائده.

المطلب الثالث: الأعداد المتداولة عند قراء الأمصار.

المبحث الثاني: أشرت فيه إلى تعريف المنظومات لغة واصطلاحًا، وما يتعلق به من مباحث، وقسمته إلى ما يلي:

المطلب الأول: تعريف النظم والفرق بينه وبين الشعر.

المطلب الثاني: فوائد المنظومات التعليمية.

المطلب الثالث: تعداد المنظومات المؤلفة في باب علم عد الآي المطبوعة والمخطوطة، والإشارة إلى ناظمها وبحرها وقافيتها، وأهميتها ومنهج الناظم في تأليفها حسب الاستطاعة..

وفي نهاية البحث - في خاتمته - أشرت إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وتوصيات عامة في موضوع علم عد الآي ينتفع منها طالب العلم، وبالله التوفيق:

المبحث الأول:

المطلب الأول:

العدّ في اللغة: إحصاء الشيء، يُقال: عدَّه يعُدُّه عدًّا وتَعْدَادًا وعَدَّةً، وعدَّدهُ: أحصاه، والاسم: العدد، والعدد بمعنى المعدود[1].

والآي في اللغة: هي جمع آية، وتجمع كذلك على: آيات، وآياء ولها عدة معاني منها العلامة والجماعة والعبرة وهذه المعاني اللغوية منطبقة على آيات القرآن جميعها وليس هذا محل ذكرها[2].

وعلم عدّ الآي: هو: (العلمُ بأعداد آي سور القرآن، وما اختُلِف في عدِّه منها، مَعزوًّا لناقله)[3]، وقد يسمى بعلم الفواصل والأول أشهر وأكثر عند علماء هذا الفن...

بداية علم عد الآي ومصدره:

نشأ هذا العلم الجليل مع نزول القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد دلت الأحاديث والآثار على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعيِّن الآيات للصحابة الكرام، وهي كثير لا يسع المقام هنا لذكرها وجمعها، كقوله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب: (هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيته)، (فبيَّن أن عدد آيات سورة الفاتحة بـ(سبع آيات)[4].

---

[1] ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني، (١٢٥-١٢٦).وانظر الجوهري، صحاح اللغة، مادة (أيا).

[2] الميسر في علم عد آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري، (١١)، ودراسة كتاب حسن المدد للدكتور بشير الحميري، (٢٩ وما بعدها).

[3] رواه البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه، (كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب.

[4] رواه البخاري من حديث أبي مسعودٍ رضي الله عنه، (كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، برقم.

وكقوله صلى الله عليه وسلم في آخر الآيتين من البقرة: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)[٥]، فقد بان من تحديد آيات معينة من سورة البقرة، وشاهد على علم عد الآي

وقد دل على ما أوردناه من الأدلة، وما صرح به علماء هذا الفن أن علم عد الآي توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه، وهو قول جماهير العلماء كما الإمام العلامة أبو عمر الداني رحمه الله: (ومن الأدلة ثبوت العد في بعض الآيات مع شدة تعلُّقها بما بعدها، وعدم انقطاع الكلام عندها، ولو كان العدد يعتمد بالرائي، لما عدت هذه الآيات، ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق: ٩]، في العلق: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [النازعات: ٣٧]، وعد الجميع: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ [الليل: ١٧]، مع شدة تعلقها بما بعدها.

وقد اهتم العلماء قديمًا وحديثًا بهذا العلم رواية ودراية، ومن صور هذا الاهتمام وتلك العانية: إفراده بالتأليف نظمًا ونثرًا، كما تضمنت كثيرًا من مؤلفات علماء القراءات وعلوم القرآن المتنوعة مسائلَ منه، وأبوابًا خصصت لتناول هذا العلم بالبحث والتفصيل، وقد تناولت في هذا البحث ما يتعلق به من ناحية المنظوم، وبالله التوفيق.

---

[٥] انظر الزركشي: البرهان ٢٥١/١، السيوطي: الاتقان ٣٢٥/١، وكتاب التسهيل في عد آي التنزيل من إعداد أ.د. أحمد خالد شكري.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاف في عد الآي وفوائده:

أولًا: ذكر علماء هذا الفن أن الاختلاف في عد الآي محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ، فإذا زادوا في عدد آيات أحد السور وَفق أحد المذاهب، ونقص في مذهب آخر، فلا يعني أن الأول زاد على ألفاظ السورة والثاني نقص منها، فهذا العلم يبحث في مواضع العد، وهي مواضع رؤوس الآيات، أما المعدود فهو واحد عند الجميع[٦].

ومن الأمثلة على ذلك: فإن عدد سورة الإخلاص أربع آيات في العد المدني الأول والثاني، والبصري والكوفي، وخمس في العد المكي والشامي، ويرجع الاختلاف في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، أهو آية أم آيتان؟

ثانيًا: فوائد علم عد الآي:

الحاجة إلى علم عد الآي في مواضع كثير، بعضها فقهي مثل الخطبة - أوجب العلماء قراءة آية تامة، فمن لم يكن عالِمًا بالفواصل، يَعسر عليه معرفة ما تصح به الخطابة - وصحة الصلاة، (قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يتعين قراءة سبع آيات بدلها، فمن لم يكن عالِمًا بالفواصل لا يمكن أن يأتي بما يصحح صلاته - وبعضها يتعلق بعلوم القرآن، مثل الناسخ والمنسوخ، وإعجاز القرآن، والبعض الآخر يتعلق بضبط حفظ القرآن الكريم، ومن أجل ذلك اختلف أسلوب المنظومات ومنهجها حسب الهدف والغاية كمنظومة (حلية الإتقان في حفظ عد آي القرآن)؛ حيث كان القصد منها تسهيل حفظ القرآن لطلبة العلم كما سنوضحه في موضعه، لكن من أهم فؤاده ما يلي:

---

٦ البيان في عد آي القرآن للداني (٧٥)، وتحقيق ودراسة الدكتور هاشم الشنبري، ومن أجمع من رأيته ذكرها: الدكتور بشير حسن الحميري في دراسته، وتحقيقه لكتاب حسن المدد في معرفة فن العدد(٧) للجعبري، (١٤-١٨).

قال الشاطبي رحمه الله في اعتناء العلماء بهذا العلم في ناظمة الزهر:

(ولما رأى الحُفَّاظُ أسلافَهم عنوا *** بها دوَّنوها عن أولي الفضل والبر)

وأشار أيضًا إلى بعض فوائد هذا العلم بقول في المنظومة:

وهاموا بعقد الآي في صلواتهم... لحض رسول الله في حظها المثري

وقد صح عنه أن إحراز آية... لأفضل من كومٍ من الإبل الحمر

وقد صح في السبع الثماني وغيرها*** من العد والتعيين ما لاح كالفجر

وهي أن يتيسر للإنسان الحصول على الأجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات في الصلاة.. جُل الكتب المؤلفة في علم عدّ الآي ذكرت هذه الفوائد أو بعضها[٧].

المبحث الثاني:

المطلب الأول:

لما كانت الكتب المنظومة لا تقل أهمية في كونها مصادرَ ومراجع عن الكتب المنثورة، فالمنظوم قالب لعرض المادة العلمية أو الأدبية، ولا يخفى على طالب العلم فوائد الكتب المنظومة في تسهيل حفظ العلوم وإتقانها، ولذا سيكون البحث في تعريف النظم، والفرق بينه وبين الشعر، وبيان فوائده.

تعريف النظم والفرق بينه وبين الشعر:

النظم: مصدر نظم ينظم نظمًا ونظامًا، فهو ناظم ومنظوم، وهو ضد المقابل للنثر[٨]، وقد جاء في مادة نظم تفيد التأليف والتركيب وضم الشيء إلى آخر على نسق معين كنظم الدر والخرز وغيرها..

---

[٧] العدد المعتمد في قراءة الإمامين نافع وأبي عمرو البصري مع بيان عمل لجان طباعة المصاحف بالروايات عنهم، دراسة موضوعية مقارنة من ١٧ إلى ٢١، وانظر نفائس البيان شرح الفرائد الحسان للشيخ عبد الفتاح القاضي.

[٨] لسان العرب - ابن منظور - ج ١٢ - الصفحة ٥٧٨.

والنظم: (يقصد به التركيز على الشكل الشعري أو الوزن أكثر من غيره، فيكون نظمًا يختصر مثلًا الدروس العلمية)[٩]، وهو كلام موزون مقفى، ولكن دون الشعر من حيث المضمون والخيال والعاطفة، ويقصد منه المحافظة على الوزن والإيقاع دون أن يكون فيه عاطفة أو خيال هذا هو الفرق بين الشعر والنظم.

المطلب الثاني:

والشعر له عدة أغراض ومقاصد ومنها:

التعليمي ويقصد به تسهيل حفظ العلوم الشرعية، والمتون العلمية، والفنون الأدبية واللغوية، وإنما سُميت المنظومات بالقصيدة؛ من حيث مشابهتها لها في تعلق بعضها ببعض، وفي كونها من بحر واحد، وبنيت على روي وقافية موحدة، ومنه هذه المنظومات التعليمية منظومة ناظمة الزهر في عد الآي، وذات الرشد.

[٩] من بحث بعنوان الشعر التعليمي الدكتور خالد الحلبوني، مجلة جامعة دمشق العدد ٢٢ عام ٢٠٠٦.

المطلب الثالث:

أصحاب المنظومات في علم عد الآي يتفاوتون في منهجهم في عرض المادة العلمية؛ من حيث وضوحها وتقريبًا، ومن حيث الاختصار والإطالة، وكذلك من حيث البحر والقافية، وفي الغالب يعتمد المنهج في النظم على ما يلي:

أولًا: المنظوم: وهو من المناهج التي انتشرت في القرون المتأخرة لتسهيل حفظ العلوم، حتى أصبحت محفوظاتهم في العلم على هذا المنوال كالشاطبية والدرة والجزرية، وغالب تلك المنظومات من بحر الرجز والطويل والبسيط..

ثانيًا: الرمزية[١٠]: وهو من لوازم النظم والاختصار، وربما يتعين كما في قصيدة ناظمة الزهر وعقد الدرر؛ لأنها معتمدة على ذكر العدد، ولا شك صعوبة نظم الإعداد، فلذلك لجأ إلى طريقة الرمزية لتجاوز تلك العقبة في الاختصار والرمزية، يعبر عنها بطريقة حساب الجمل، وله طريقة معينة في الحساب..

والمنظومات في علم عد الآي كثيرة، ولكن هذا ما تحصل لدي من مطبوعات ومخطوطات في هذا العلم الجليل بدأت بالمطبوعة ثم المخطوطة:

أولًا: منظومة في عدد آيات القرآن الكريم:

الناظم: هو أبو الخطاب أحمد بن علي بن عبد الله البغدادي الحنبلي الصوفي المقرئ المؤدب (٣٩٢ - ٤٧٦ هـ)[١١].

منهجه في القصيدة: رتب السور وفق ترتيب المصحف على العد الكوفي، وقد يشير إلى اسم سورة بذكر كلمة لم ترد في سواها، كأن يشير إلى سورة آل عمران بلفظ القناطير، وإلى سورة الحاقة بلفظ السلسة وغيرها.

---

[١٠] المصدر السابق.

[١١] له ترجمة في طبقات الحنابلة لابن رجب (١-١٠٥) والوافي بالوفيات (-١٣٤)، والأعلام للزركلي (١-١٢)، وانظر مجلة البحوث والدراسات الإسلامية العدد الحادي والعشرون ص٢٠٢ بعنوان: نثر الجواهر والدرر على أرجوزة السراج في نظائر السور للدكتور عبد القيوم السندي.

بحر القصيدة: هي من بحر الرجز رائية القافية تقع في ١٠٧ أبيات.

ثانيًا: منظومة في السور المتفقات الآي والمتماثلات في العد؛ لأبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي (٤١٧ - ٥٠٠ هـ).

الحمد لله على ما ألْهما ***مِن حمده فما يزال مُنعِما

ناظمها: السَّرَّاج القاري (٤١٧ - ٥٠٠ هـ (هو جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد: أديب عالم بالقراءات والنحو واللغة، من الحفاظ، له شعر، من أهل بغداد، مولدًا ووفاةً، رحل إلى مكة والشام ومصر..

بحرها: من بحر الرجز، وتجد في كل قافية تغيير مع التصريع؛ أي التطابق بين العروض والضرب، ثم إن العروض والضرب له حالات عدة يطول ذكرها هنا.

ثالثًا: (ناظمة الزهر في أعداد آيات السور) للشاطبي (٥٣٨-٥٩٠).

ناظمها: القاسم بن فِيُّره بن خلف أحمد بن غزى الأندلسي الشاطبي، ولد بشاطبية إحدى قرى الأندلس، وتلقى العلم ثم رحل في طلب العلم واستقر بالقاهرة، إلى أن توفي فيها، وهو أحد كبار الأئمة في علم القراءات ورسم المصحف، وله منظومات في أمهات العلوم كالحديث واللغة والقراءات.

منهجه في المنظومة: يبدأ الناظم بالإشارة إلى فضائل علم عد الآي وفوائده، وتطرق إلى طرق التعرف على الفاصلة، وذكر أمثلة لرؤوس الآي المختلف في عدها، وأسباب الاختلاف في العد، ثم بين مصطلحاته ورموزه في الكلمة والحرف، وذكر بعدها الخلاف بين العلماء في العد وفق ترتيب المصحف إجمالًا، ثم رؤوس الآي المختلف فيها.

بحرها: وهي من البحر الطويل بقافية الراء المكسور في (٢٩٧) بيتًا، والطويل: وهو من البحور المركبة، ويتكون من تفعيلتين مجموع تفعيلاته ثماني أربع في الشطر الأول وأربع في الثاني، واستعمال هذا البحر في القصيدة.

١- من اجل تجميع المسائل المختلفة المتنوعة في مساحة اوسع حيث لا يسع لها الا الطويل لكثرة تفعيلاته

٢- سلك الشاطبي في هذه القصيدة ما سلكه في حرز الأماني الشاطبية؛ حيث استعمل الرموز، استعملها مرة للإشارة إلى علماء العدد المنسوب إليهم الاعتناء بعد الآي، ومرة استعملها لبيان عدد آيات كل سورة.

٣- أشار الشاطبي في قصيدته إلى عدد آيات كل سورة باستعمال حساب الجمل المعروف[١٢].

وفي البقرة في العدِّ بصريَّة رضى***زكا فيه وصفا وهي خمس عن الكثر

أهمية ناظمة الزهر: تكمن أهمية هذه المنظومة أنها من أوائل المنظومات، إضافة إلى منزلة الشاطبي من بين علماء الأمصار، وهو من أمهات الكتب في هذا الشأن، وقد بناها على كتاب (البيان في عد آي القرآن) لأبي عمرو الداني، ولهذا كثُرت وتعدَّدت شروحات هذه المنظومات، وإن لم تبلغ شهرتها منظومة حرز الأماني ومنظومته في الرسم، ومن أهم شروحات هذه المنظومة ما يلي:

١- لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، لعبد الله بن محمد صالح التركي ..(١٢٥٢)

[١٢] فطريقة حساب الجمل هي التي تُوضَع فيها أحرف الهجاء العربية مقابل الأرقام، بمعنى أن يأخذ الحرف الهجائي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله، وفق جدول معلوم، واستعمال كلمة أبجد هوز إلى آخرها، واتخاذ ما تدل عليه من حساب الجُمَّل وسيلة إلى بيان عدد السورة في أوائلها.

٢- (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر)، لمؤلفها رضوان بن محمد بن سليمان أبي عيد المخللاتي..

٣- (بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل) للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، وهو تهذيب لمعالم اليسر وتحرير له والكتاب.

٤- (قطف الزهر من ناظمة الزهر في علم الفواصل)، لعلي بن محمد الضباع (ت١٣٧٦هـ).

٥- (شرح ناظمة الزهر في عد الآيات وتعيين فواصل القرآن) لموسى جار الله، (١٢٩٥ - ١٣٦٩ هـ).

رابعًا: منظومة (ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد) لشعلة ت: ٦٢٣ - ٦٥٦هـ، ناظمها: أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المشهور بشعلة، وُلد في الموصل وتلقى العلم عن علمائها، وبرع في علم القراءات وعلوم اللغة والفقه والتاريخ، وله عدة مؤلفات منها شرح الشاطبية، بحرها: والقصيدة من بحر البسيط، رائية القافية الممدودة وتقع في (٥٧٦) بيتًا فيها..

منهجه: بين في النظم الرموز المستخدمة فيها، وبيَّن أيضًا أنه سيقتصر على ذكر خلاف علماء العد في المشهور دون الشاذ، وبدأ بذكر السور التي لا خلاف فيها بين علماء العد، وثنَّى بعدها بالخلاف في السور المختلف فيها المتفق على عدد آياتها في الجملة، وثلَّث بذكر السور المختلف في عدد آياتها إجمالًا وحشوًا، وعددها تسع وتسعون سورة، وكان يبدأ عدد آيات السور الإجمالي، ثم بذكر رؤوس الآي المختلف فيها مبينًا من يعد ومن يترك..

أهميتها: تعد مرجعًا مهمًّا في علم عد الآي لمكانة ناظمها، وقد رجح فيها مواضع نقل الخلاف بين علماء العد، ولأهميتها فهي تدرس في معاهد علم القراءات.

سادسًا: منظومة (عقد الدرر في عد آي السور):

ناظمها: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربعي الجعبري السلفي الخليلي ت: ٧٣٢هـ، تم نظمها آخر صفر سنة سنتين وعشرين وسبعمائة، بحرها: دالية القافية وعدد أبياتها ١٦٩ بيتًا استخدم فيها الرموز لأسماء السور وحساب الجمل لعدد آيات السور[١٣].

ثامنًا: منظومة: (حديقة الزهر في عد آي السور).

ناظمها: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربعي الجعبري السلفي الخليلي ت: ٧٣٢هـ، وهذا الكتاب عبارة عن منظومة في علم العدد، وهي اختصار لمنظومته (عقد الدرر في عد آي السور).

منهجه: وقد أراد أن يضمن فيها ما تشتد الحاجة إليه من علم عد الآي، فسلك سبيل الاختصار، ملخصًا ما جاء في كتابه حسن المدد وقصيدته الكبرى عقد الدرر، واقتصر على العد الإجمالي لآيات السور على مذهب الكوفيين، وضم إليه عدد البصريين، وهي من القصائد التي تمتاز بالرمزية؛ حيث إن جميع الأعداد التي ذكرها رمز إليها بالحرف على طريقة حساب الجمل، ثم ذكر عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه، وختم قصيدته بفائدة تتضمن معرفة المكي والمدني.

بحرها: وهي من البحر الطويل وهي دالية القافية، تقع (٥٩) بيتًا.

---

[١٣] انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٢-٧٤٣، والجعبري ومنهجه في كنز المعاني ص٣٧-١٠٢، والميسر في علم عد آي القرآن، تأليف أ.د. أحمد خالد شكري، (غاية النهاية ١/ ٢١)، ومنظومة عقد الدرر طبعت ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعد الآي، جمعه جمال السيد رفاعي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٦- ٢٠٠٦، وقد حققها وشرحها (سعد بن حميد بن محيسن العصيمي) في رسالته للماجستير في قسم القراءات في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وذلك سنة (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م)، وتقع الرسالة في (٢٠٥) صفحات.

تاسعًا: (نظم الجواهر في عد الآي)[١٤]، اسم المؤلف: فخر الدين أبو الحسن طاهر بن عرب بن إبراهيم بن أحمد الأصفهاني ٧٨٦ - قبل ٨٨٩ هـ، تلميذ الحافظ ابن الجزري.

اختلاف الآيات بين علماء العدد"، لم يذكر فيها أسانيده إلى علماء العدد، وإنما اقتصر فقط على ذكر نسبة الأعداد إلى أصحابها.

عاشرا: (أرجوزة في علم الفواصل) للمتولي ت: ١٣١٣هـ

ناظمها: محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي (١٢٤٨-١٣١٣)، وُلد في القاهرة وتوفي فيها، وتلقى علوم القراءات دراية ورواية عن علماء عصره، ووَلِيَ مشيخة المقارئ المصرية، وله نحو أربعين مؤلفًا في القراءات وعلومها.

منهجه في الأرجوزة: سلك فيها سبيل الاختصار، واقتصر على بيان رؤوس الآي المختلف فيها، مع ذكر مَن عدَّها، أو ترك عدها من علماء العدد في الأمصار، ولم يستخدم فيها رموزًا؛ حيث كان يصرح بعلماء العدد حين يحتاج إلى ذكرهم، وبين مرجعه في الأرجوزة، وهو كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني.

أهميتها: مما يدل على أهميتها مكانة المؤلف، فهو من كبار علماء هذا الفن، وكذلك اهتمام العلماء بشرحها وحفظها واختيارها في المعاهد العلمية للتدريس من شروحها:

١- الموجز الفاصل في علم الفواصل عبد الفتاح القاضي.

٢- المحرر الوجيز في عد الكتاب العزيز عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى (١٣٥٢-١٤٢٩).

---

[١٤] وقد قام الشيخ/ عبدالله بن حمد الصاعدي بدراستها وتحقيقها وشرحها في رسالته لنيل درجة الماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٣٢هـ.

بحرها: من بحر الرجز من ١٣١ بيتًا، وتجد في كل قافية تغيير مع التصريع أي التطابق بين العروض والضرب، ثم إن العروض والضرب له حالات عدة يطول ذكرها هنا.

الحادي عشر: (الفرائد الحسان في عد آي القرآن):

ناظمها: الشيخ العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (١٣٢٥-١٤٠٣) أحد كبار علماء الأزهر في علم القراءات، تولى العديد من المناصب العلمية والإدارية ومؤلفاته عديدة في هذا الفن.

منهجه في النظم: هذه المنظومة مختصرة بلا رموز، اقتصر فيها الناظم على ذكر رؤوس الآي المختلف فيها بين علماء العد وبين من يعد ومن يترك.

أهميتها: من المؤلفات المهمة لمكانة مؤلفها العلمية، ولأنها مختصرة وسهلة ولها عدة شروحات منها:

١- نفائس البيان شرح الفرائد الحسان للناظم نفسه.

٢- مرشد الخلان إلى معرفة أي القرآن لعبد الرزاق موسى.

بحرها: من بحر الرجز وتجد في كل قافية تغيير مع التصريع أي التطابق بين العروض والضرب، ثم إن العروض والضرب له حالات عدة يطول ذكرها هنا.

الثاني عشر: عِلْقُ اللَّبِيبِ: في ترجيح الخلاف بين الناقلين لعلم العدد عن أئمته)، ناظمها: بشير بن حسن الحميري.

منهجه: وهي في الخلاف الذي يذكره المؤلفين في علم العدد، ومقارنة بين أقوالهم من تسعة مصادر، ثم الترجيح بين الأقوال فيها، ثم شرح هذه القصيدة وسمَّى شرحه: (إتحاف الحبيب بكشف مخبآت علق اللبيب)، بحرها: من بحر الطويل، في أكثر من: ٢٧٠ بيتًا.

الثاني عشر: منظومة ألفية في علم العدد، ناظمها بشير بن حسن الحميري.

منهجه ذكر فيها أسماء السور المختلف فيها، وعدد الكلمات وعدد الأحرف لكل سورة، ومواضع الخلاف في كل سورة، ثم ما يشبه الفاصلة وليس معدودًا، ثم روي السورة، اعتمد فيها على مصادر ذكرها في مقدمته، أتمها ولم تطبع، بحرها: من البحر الطويل وهي في أكثر من (١٠٠٠) بيت.

الثالث عشر: (التسهيل في عد آي التنزيل):

ناظمها: إيهاب بن أحمد فكري ولد في القاهرة عام ١٩٥٥، وتخرج من كلية الطب وحصل على إجازة التخصص في القراءات بالأزهر، ودرس على مشايخ عدة، وله مؤلفات في علم القراءات؛ منها تقريب الشاطبية والدرة والطيبة، والدرر الزاهرة في تحرير القراءات المتواترة.

منهجه في المنظومة: قام الناظم بتقريب الفرائد الحسان؛ حيث إن أصل هذه المنظومات كلها من منظومة الشاطبي المسماة ناظمة الزهر، وقد اتبع ما اختاره الإمام المتولي، وتبعه الشيخ عبد الفتاح القاضي من الاقتصار على الخلاف عند أهل العد؛ لأن هذا هو المقصد الأساس، وقد اتبع منهجًا في الاختصار تمثل بإيجاز ما يلي:

١- اختصر أبيات الفرائد من ١٣٠ بيتًا إلى ٩٠ بيتًا.

٢- استفاد من قاعدة تداعي المعاني وهي تتضمن ربط المعاني بعضها ببعض ليسهل حفظها.

٣- أشار إلى السورة التي وقع فيها الخلاف وهذا لا يوجد في الفرائد.

٤- تجنب الإطالة والغموض الذي وقع في الفرائد... إلخ.

بحرها: بحر الرجز، وتجد في كل قافية تغيير مع التصريع؛ أي التطابق بين العروض والضرب، ثم إن العروض والضرب له حالات عدة يطول ذكرها هنا.

الرابع عشر: (منظومة حلية الاتقان في حفظ آي القرآن)، ناظمها: المقرئ حسين محمد الشرفي،

وهي منظومة تخدم حفاظ القرآن، وتسهل عليهم حفظ القرآن بأعداد الآيات وفق العد الكوفي، وتبلغ آياته ستة آلاف ومائتين وستًّا وثلاثين آية، وله منهجية وطريقة في نظمه للقصيدة؛ إذ إنه يختار الآيات الخمسية؛ أي رقم خمسة وعشرة وخمسة عشر، ومضاعفاتها فيجمع خمس آيات خمسية في بيت واحد، فيكون في البيت الواحد خمس آيات التي تلخص خمسًا وعشرين آية، بحيث إذا ذكر كلمة أو أكثر من الآيات الخمسة التي تميزها عن غيرها.

البحر الشعري: وهي من البحر الطويل وهي لامية وعدد أبياتها ٢٦٧ بيتًا.

الخامس عشر: نظم (غانية الخدر في فواصل الآيات والسور)، ناظمها: غازي بن بنيدر العمري.

منهجه: ذكر الناظم منهج النظم في المقدمة، وبين أن نظم المتقدمين والمحدثين فيه الإطالة والاستيعاب، واختلاف في المنهج في علم العد من مصنف لآخر تبعًا للمصادر المعتمد عليها، وأنه اعتمد رموز الشاطبي لشهرتها، فجمع بين المدرستين القديمة والحديثة، معتمدًا على أصح المصادر، وأشهر الكتب المعتمدة في هذا الفن.

البحر الشعري: بنى القصيدة على البحر الطويل بخلاف المنظومات التي جاءت على الرجز، وهو لا يكاد ينضبط كما أنه نظم علمي جاف وهي من ١٤٦ بيتًا.

السادس عشر: نظم (ترتيب سور القرآن) لشيخنا المقرئ إبراهيم المشهداني حفظه الله، ولد في الموصل من عام ١٣٦٢ للهجرة.

وقد نظم فيها الشيخ أسماء جميع سور القرآن على ترتيب المصحف، لتسهيل حفظ القرآن وتقريبه لذوي الدراية والفهم.

البحر الشعري: وهي من بحر الرجز وتبلغ ابياتها ١٥ بيتا وهي قصيدة نونية.

السابع عشر: (عقد الرجان في المكي والمدني وعد آي القرآن):

ناظمها: لشيخنا إبراهيم بن فاضل بن محمد المشهداني حفظه الله، ولد عام ١٣٦٢؛ أي عام ١٩٤٣م في الموصل..

منهجه: نظم فيها جميع سور القرآن الكريم، موضحًا السور المكية والمدنية، وعدد كل منها على العد الكوفي.

البحر الشعري: وهي على البحر البسيط، ويبلغ عدد ابياتها ٦٤ بيتًا وهو نونية أيضًا.

أما المخطوطات فهي:

١- منظومة: مبين الاختلاف وعدد السور آخر المطاف، ناظمها: محمد المصطفى ولد محمد البشير الملقب بصدَّاف، وشرحها في شرح أسماه "الإتحاف في شرح مبين الاختلاف وعدد السور آخر المطاف".

٢- منظومة الوسائل في علم الفواصل، ناظمها: العلامة عبد الودود بن حمية الأبييري،

منهجه: جمعت المنظومة الأعداد السبع، وشرحها الشيخ محمد المصطفى، ولد محمد البشير الملقب بصداف رسالة سماها "التحف والنوافل في شرح الوسائل في علم الفواصل"، طبع الشرح طباعة أولية.

٣- منظومة (وسيلة النائل لبيان الآي والفواصل منظومة)، ناظمها: العلامة محمد أحيد بن سيد محمد المسومي، ولد محمد أحيد في عشرينات القرن التاسع عشر، وتربى وتلقى تعليمه على يد والده، ونبغ في علوم القرآن، وحصَّل الإجازة وهو بعد مراهق، وفي تحديد سنة وفاته خلاف على قولين: ١٣٣٤هـ و١٣٣٥هـ، أي: إنه على كل حال توفي في العقد الثاني من القرن العشرين، في عد آي المدني الأخير.

٤- منظومة (نبذة التحرير في عدّ آي المدني الأخير)، ناظمها: محمد الأمين بن سيد محمد الجكني، وهي في عد آي المدني الأخير أبيتها تقرب (١٢٠) بيتاً وقد شرحها في شرح أسماه من القدير في شرح نبذة التحرير".

٥- منظومة ذكر الخلاف بين أهل الأعداد السبع محمد الأمين بن سيد محمد الجكني في وهي مكملة للمنظومة السابقة في حدود (٨٠) بيتاً.

٦- منظومة في (فواصل ميم الجمع) (مخطوطة) لمحمد الخروبي (نظمها ١٠٢٦هـ).

٧- منظومة لامية في عدد آي الكوفيين) في (٤٥) بيتاً لشيخ قراء هراة شرف الدين أبي عبد الرحمن عثمان بن محمد شاه بن محمد مسلمان الغزنوي الهروي الحنفي (ت ٨٢٩ هـ).

٨- منظومة (الدر النضيد في عدد آي القرآن المجيد) لشمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن علي السمرقندي (ت نحو ٧٨٠ هـ).

٩- قصيدة (مدح الدرر في عدد آي السور) لشمس الدين السمرقندي أيضًا.

١٠- منظومة لامية في عدد آي الكوفيين) في (٤٥) بيتاً لشيخ قراء هراة شرف الدين أبي عبد الرحمن عثمان بن محمد شاه بن محمد مسلمان الغزنوي الهروي الحنفي (ت ٨٢٩ هـ).

١١- أرجوزة في عدد آي القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن سَلَّك - ويقال: ابن خذاذ - الفالي الآيذجي ثم البصري ثم البغدادي الشاعر الأديب، المعروف بالفالي المؤدِّب (ت ٤٤٨ هـ)[١٥].

أولها من الرجز: قال عليّ مذ أتى من فاله... قصيدة واضحة المقالهْ

١٢- قصيدة (في عد الآي) لناظمها: أحمد بن علي بن عبد الله أبو الخطاب الصوفي البغدادي شيخ مشهور، ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، توفي في سنة ست وسبعين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة.

١٣- نظم في (عد الفواصل والآيات) في ثلاث عشرة مائة بيت، ناظمها: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الجمل الصفاقسي: الإمام المقري الذكي الأفضل المتفنن في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم.

١٤- أرجوزة في عدة آي السور، وكل عشر في القرآن على اصطلاح العدد الكوفي، ناظمها: جمال الدين أبي عبد الله محمد بن حسن بن محمد الفاسي (٥٨٠ - ٦٥٦ هـ)؛ انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (التفسير وعلومه).

١٥- (أرجوزة زهر الغرر في عدد آيات السور،) وذكر الأعداد على حرف أبي جاد

ناظمها: لأبي جعفر أَحْمد بن أَحْمد بن أَحْمد بن أَحْمد بن عَامر السّلميّ الأندلسي المقرئ (ت ٧٤١، أو نحو ٧٤٧ هـ)، وذكر الأعداد على حرف أبي جاد.

---

[١٥] ترجمة الفالي في تاريخ بغداد ١١: ٣٣٤ ومعجم البلدان: (فاله) والمنتظم ٨: ١٧٤ وعبر الذهبي ٣: ٢١٦ وسير الذهبي ١٨: ٥٤ والبداية والنهاية ١٢: ٦٩ والنجوم الزاهرة ٥: ٦٠ والشذرات ٣: ٢٧٨.

١٦- منظومة لامية في عدد آي الكوفيين) في (٤٥) بيتًا، ناظمها: شرف الدين أبي عبد الرحمن عثمان بن محمد شاه بن محمد مسلمان الغزنوي الهروي الحنفي (ت ٨٢٩ هـ).

١٧- (أرجوزة في عدد آي القرآن) على ترتيب حساب الجمل بحسب العدد الكوفي، ناظمها: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ).

١٨- منظومة في (عدد آيات القرآن على قراءة البصريين)، ناظمها مجهول.

١٩- قصيدة في (عدد آيات القرآن على عدد الكوفيين)، ناظمها مجهول.

٢٠- أرجوزة في القرآن المكي والمدني وما في تعداده من الخلاف، ناظمها: محمد بن أحمد بوزان الخزاني (حيًّا ١٢١٦ هـ) مخطوط.

٢١- نظم سور القرآن: وهي قصيدة من البحر البسيط، نظم فيها أسماء السور القرآن حسب ترتيب المصحف مخطوط، ناظمها: ابو فارس عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد اللمطي المغربي المكانسي المدني (ت٩٦٤)[١٦].

٢٢- منظومة (في عد الآي)، الناظم: محمد بن عبد الرحمن الخليجي[١٧].

٢٣- منظومة(في عد الآي) لناظمها عمر بن مالم بن حسن المراطي.

---

[١٦] انظر مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد الثالث والثلاثون نظم الجواهر في التفسير لعبد العزيز المكانسي، دراسة وتحقيق د: ممدوح القحطاني.

[١٧] بحث عنوان الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي (١٣٨٩) سيرته وجهوده في علم القراءات، إعداد الدكتور محمد بن فوزان بن حمد العمر أستاذ الدراسات القرآنية المشارك، ص٢٢.

خاتمة:

بعد هذه الجولة المباركة في سرد المنظومات العلمية في علم عد الآي توصلت إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي:

النتائج:

١- امتازت بعض المنظومات بكونها تحتوي على توجيهات تربوية ونصائح هامة وإرشادات أدبية وشرعية مثل ناظمة الزهر وغانية الخدر.

٢- المنظومات في علم عد الآي أغلبها مفقود، وإنما حاولت في هذا البحث استقصاءَها وإحصاءها حسب الإمكان، مما وقع عليه نظري على شبكة الإنترنت، ومما سمعته من المشايخ والعلماء.

أما التوصيات:

١- على المتخصصين في هذا المجال بيان أهمية هذه المنظومات في علم عد الآي، والاعتناء بحفظها؛ لأنها من الطرق السهلة في حفظ المتون العلمية، ولذلك أوصي بطباعة هذه المنظومات في مجلد؛ ليكون مرجعًا سهلًا لطلاب العلم، وكذلك البحث عما هو مفقود منها، ومحاولة تحقيقها، وإبرازها للمتخصصين في علم القراءات وإثراء المكتبة، وإضافة ما هو جديد للاستفادة منه، وبالله التوفيق.

٢- إقامة دورات علمية للتعرف على بحور الشعر العربي ١٦ بحرًا، من خلال كل مفتاح، والتطبيق الدائم لما يتعلمه، وهو ألا يقرأ بيتًا أو قصيدة، إلا ويحاول التعرف على بحرها وتقطيع الأبيات عروضيًّا حتى يصير طبعًا له.

ثبت المراجع والمصادر:

١- ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هجرية) لسان العرب، دار صادر بيروت.

٢- الجعبري، إبراهيم بن عمر (٧٧٢) هجرية حسن المدد في معرفة العدد تحقيق بشير الحميري، رسالة ماجستير وقدمه للنشر في مجمع الملك فهد.

٣- الجعبري، إبراهيم بن عمر، عقد الدرر في عد آي السور، مطبوع تحقيق: جمال السيد مكتبة ابن تيمية بطبعتها الأولى ٢٠٠٦ م.

٤- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤) البيان في عد آي القرآن، تحقيق: الدكتور غانم قدوري.

٥- الشاطبي، القسم بن فيره، (٥٥٩) ناظمة الزهر في عد أي السور، تحقيق: اشرف محمد فؤاد مكتبة البخاري.

٦- شعلة، محمد بن أحمد الموصلي (٦٥٦) ذات الرشد في الخلاف بين اهل العدد، تحقيق: د: عبد الرحمن بن ناصر اليوسف.

٧- عبد الرزاق يوسف، مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن شرح الفوائد الحسان، كلية علوم القرآن المدينة المنورة، طبعة ثانية ١٤١٠ هجرية.

٨- عيد الفتاح القاضي، (١٤٠٣) نفائس البيان شرح الفوائد الحسان في عد آي القرآن، مكتبة المدينة المنورة.

٩- الزركشي، محمد بن عبد الله (٧٩٤) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت.

١٠-السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أحمد ومحمد أشرف، طبع مؤسسة النداء (٢٤٣٤-٢٠٠٣).

١١-البخاري: محمد بن إسماعيل (٣٥٦) الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى البغا، طبع دار ابن كثير.

١٢- الزركلي: خير الدين محمود (١٣٩٦)، الأعلام تراجم أشهر رجال والنساء من العرب قاموس والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت.

١٣-معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤-حسن المدد في معرفة فن العدد، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، دراسة وتحقيق بشير بن حسن الحميري، الطبعة الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

١٥- السالم بن محمد الجكني، عد الآي دراسة موضوعية مقارنة، مجلة العلوم الشرعية والعربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، العدد: الخامس، شوال ١٤٢٨.

١٦- مجلة تبيان للدراسات القرآنية العدد الثالث والثلاثون، نظم الجواهر في التفسير لعبد العزيز المكناسي، دراسة وتحقيق: د ممدوح القحطاني.

١٧-بحث عنوان الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخليجي (١٣٨٩)سيرته وجهوده في علم القراءات، إعداد الدكتور محمد بن فوزان بن حمد العمر أستاذ الدراسات القرآنية المشارك.

١٨- محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار - عمان (الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

ومن مواقع شبكة المعلومات:

موقع أهل التفسير 1 tafsir.net-

2. alukah.net-موقع الألوكة

المحتويات

فملخص البحث: ٣
المبحث الأول: ٥
المطلب الأول: ٥
بداية علم عد الآي ومصدره: ٥
المطلب الثاني: أسباب الاختلاف في عد الآي وفوائده: ٧
المبحث الثاني: ٨
المطلب الأول: ٨
المطلب الثاني: والشعر له عدة أغراض ومقاصد ومنها ٩
المطلب الثالث: ١٠
منهجه في المنظومة: ١١
أما المخطوطات فهي: ١٩
خاتمة: ٢٣
النتائج: ٢٣
ثبت المراجع والمصادر: ٢٤